

شجرة طوبى

[11] فرج فجئت إليه وحدثته بحديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها وتخرج فمضى الخادم وما مضت إلا هنيئة إذ خرجت امرئة المجوسي في غاية الجلالة ومعها جواريتها فقال لها المجوسي اذهبي مع العلوية الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجئت معي الى المسجد فحملت البنات فجئنا وقد افرد لانه مقاما في داره وادخلنا الحمام وكسنا اثوابا فاخرة وجائنا بالوان الطعام وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وآله وإذا بقصر من الزمرد الاخضر فسئل شيخ البلد لمن هذا القصر فقيل له لرجل مسلم موحد فقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعرض النبي عنه فقال له لم تعرض عني وأنا رجل مسلم قال صلى الله عليه وآله اقم البينة عندي انك مسلم فتحير الشيخ فقال رسول الله: أنسيت قولك للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم على رأسه ويبكي وبعث غلمانا في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء إليه وقال ألك علم بالعلوية؟ قال: هي عندي قال اريدها قال مالك الى ذلك من سبيل فقال هذا الف دينار خذها وسلمهن الي فقال لا والله ولا ماء الف دينار فلما الح عليه قال المجوسي أن المنام الذي رأيته انت البارحة رأيته أنا أيضا والقصر الذي رأيته اعد لي وأنت تفخر وتدلي علي باسلامك والله ما نمت أنا ولا أحد في داري حتى أسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لي القصر لك ولاهلك لما فعلت مع العلوية وأنت من أهل الجنة، المجوسي لما علم أن البنات بنات رسول الله اشفق عليهن واكرمهن واسكنهن في داره ويزيد مع علمه بان السبايا بنات رسول الله والعيال كريمات رسول الله ما اشفق اللعين اسكنهن في دار خربة لا يکنهم من حر ولا من برد حتى تقشرت وجوههم من حرارة الشمس. أتبكي لسجن في دمشق وماله * من الشمس سقف فيه تاوي النوادب فيخشمن بالايدي وجوها تقشرت * من الشمس إذ ما من ظلال ولا سجد ذكر أيضا في تذكرة الخواص عن ابن أبي الدنيا أن رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه يقول امض الى فلان المجوسي وقل قد أجبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة وكان المجوسي في دنيا واسعة فنام الرجل فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا يقول له ذلك فامتنع من اداء الرسالة حتى رآه في الثالثة يقول صلى الله عليه وآله وسلم امض الى فلان المجوسي وقل له قد أجبت